رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة النور ٩١-٦٢ | يوم ٠١/٢/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. مع هذه الايات - 00:00:00

من سورة النور والتي تحدثنا عنها في لقاءاتنا الماضية. واليوم نستكمل ما توقفنا عند وهي الآية الثامنة عشرة او التاسع عشرة. وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين يحبون ان تشيع - 00:00:20

في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة. والله يعلم وانتم لا تعلمون شف بعد ما مرت الايات الماضية في التنبيه والتحذير والوعظ من الله سبحانه وتعالى والتذكير الارشاد من الله سبحانه وتعالى فيما يتعلق حادثة الافك التي وقعت - 00:00:40

عائشة رضي الله عنها آآ في هذه الايات الماضية وما يعني وما اتى به القوه في في صفوف المسلمين من اتهام الصديقة والطعن في بيت النبوة اه حذر الله ونبه وارشد ووجه توجيهات عظيمة ووعظ مواعظ عظيمة بعد ذلك يذكر الله سبحانه وتعالى - 00:01:10

هنا التنبيه العظيم على قضية الفاحشة. واشاعتها في صفوف المسلمين. ويقول الله سبحانه وتعالى يعني ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة. هذا ترويج الفواحش في صفوف المسلمين يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة. يحبون ترويج واشاعة الاخبار الخبيثة. في صفوف - 00:01:40

موسمين وفي مجتمع المسلمين لنشر الرذيلة ونشر الفاحشة. الاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال ما قال المنافق ولا قال الكفار ولا قال احد وانما اجى انما جاء باسلوب عام. فقال ان الذين اسلوب هذا - 00:02:10

اسم موصول يعم كل من يحب الفاحشة من اي جنس. كل من يحب الفاحشة سواء من المؤمنين او المنافقين. او سقة او الكفار او اي جنس الذين يحبون الفاحشة وهذا تحذير يعني شديد للمؤمنين - 00:02:30

خاصة ولغير المؤمنين عامة. تلاحظ وانت تسمع مثل هذه الايات. الله عز ماذا يقول؟ يقول ان الذين يحبون مجرد محبة. يعني مجرد محبة يتوعد الله بهذا الوعيد لهم عذاب اليم - 00:02:50

في الدنيا والاخرة اذا احبوها. مجرد محبة. اذا احب هذه الفاحشة محبة بقلبه فقط يتوعد بهذا الوعيد. فكيف يعني بمن يفعل الفاحشة؟ فكيف بمن يحرض كيف بمن يدل عليها؟ يعني المسألة خطيرة جدا. يعني مجرد محبة وهذي ليش ليش - 00:03:10

عندنا سؤال هنا يا اخوان ليش الله سبحانه وتعالى رتب هذا الوعيد على مجرد المحبة؟ ليش لان المحبة تنبئ عن اي شيء عن خبث نية نحو المؤمنين اذا كان يحب الفاحشة في الذين امنوا ان - 00:03:40

نساء الرجال العفيفات والرجال العفيفين يحب ان تشيع الفاحشة فيهم مجرد محبة دليل على خبث نيته. ولذلك يستحق العقوبة. ومعنى تشييع الفاحشة اي يشيع اخبارها يعني الحديث عنها والكلام عنها وترويج الرسائل والصور والفيديو - 00:04:00

وكل ما يتعلق بوسائل التواصل. يحب نشرها اشاعتها ترديدها ونقلها وارسال هذه هذه الرسائل هذه كله داخل في هذا الامر والفاحشة المقصود بها هنا فاحشة الزنا. لان القرآن اذا اطلق الفاحشة بهذا الاسلوب فهي المراد بها الزنا - 00:04:30

والى الفاحشة كل ما فاحش من الاعمال الافعال او الاقوال تسمى فاحشة. لكن جرى عرف القرآن على ان المراد بها الزنا انا اقول

حقيقة يا اخوان حقيقة هذه الاية تحتاج منا وقفة عظيمة. اذا كانت هذه مجرد المحبة. فكيف بما - 00:05:00
ينقل فكيف بمن يظهر؟ كيف بمن يكتب؟ كيف بمن يتولى هذا الامر؟ كيف بمن يفعل هذه الاشياء هذي يعني امر عظيم. لكن الله سبحانه وتعالى رحيم ولطيف لما شدد في هذا الامر. قال يحبون - 00:05:20
فضلا عن ان يفعلوها او ينقلوها او يتناقلونها او يزاولونها اذا كان مجرد محبة الله عصمهم وحفظ حفظ صيانة لاعراضهم. كما انه صان دماءهم واموالهم. دمام واموالهم صان اعراضهم حتى يعني يبعد هذا هذا الامر الكريه الذي يقع بينهم. فهذا رحمة من الله سبحانه وتعالى. ولذلك ماذا قال الله عز وجل - 00:05:40
قال لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة. والله يعلم وانتم لا تعلمون. ولذلك علمكم سبحانه انا ابين لكم ما تجهلون. والله الذي يعلم وانتم لا تعلمون. وانتم تجهلون والله يعلم سبحانه وتعالى. ولذلك ختم الاية بقوله - 00:06:10
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم. يعني لولا فضل الله سبحانه وتعالى عليكم قد احاطكم سبحانه وتعالى من كل جانب بفضله ورحمته وهذا يدل على شدة رأفته ورحمته بالمؤمنين - 00:06:30
لولا فضله عليكم ورحمته يعني ما امهل كل من خالف امره ووقع في معصيته لكن الله رؤوف ورحيم. وينبه. الاحظ ان الرأفة والرحمة اذا اجتمعت دلت على شدة الرحمة فاذا لان الرأفة فوق الرحمة. الرأفة يعني يعني اشد واعلى من الرحمة - 00:06:50
يعني اخص وادق من رحمة فرحمة الله ورأفته بعباده ان نبههم وحذرهم تفضل عليهم وانقذهم من هذا الاضطراب الذي يقع في بين المسلمين وحذرهم من هذه الاخلاق السيئة اداب الاداب الرذيلة رآها بهم بان يعني بان بان شرع لهم - 00:07:20
مثل هذي الشرائع العظيمة. والفرق بين الرحمة مثل ما ذكرت والرأفة مثل ما ذكرنا الرأفة اخص اخاف اخص والرأفة دائما تكون في دفع المكروه وازالة الاشياء الضارة دائم يقول لك انا فلان يرأف به لانه يخشى عليه ان يقع في الامور المحرمة - 00:07:50
فتأتي الرأفة والرحمة اذا تدخل الرحمة عامة اعم اذا دفع عنك شر او او دلك على خير هذا رحمة. رحمة من الله والله رحيم سبحانه رحيم بعباده. هذه الايات ايها الاخوة - 00:08:20
ومن قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة. من قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك الى هذه الاية. هذه الايات العشر نزلت في اهل الافك نزلت في اهل الافك واصحاب الافك الذين رموا عائشة بالفاحشة نزلت - 00:08:40
عشر ايات في تبرئة عائشة. وتبريئة ساحتها. وتبرئة بيت النبوة. نزلت متتابعة وتلاها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان عند عائشة في بيت اهلها في بيت ابي بكر لما كانت عند اهلها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودخل - 00:09:00
عليها وجلس عندها فبعد جلوسه واذا الايات تنزل عليه تقول عائشة واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الشاتي البرد الشديد وجبينه يتفصل عرقا. جبينه يتفسد عرقا - 00:09:20
لما يعني صلى الله عليه وسلم اه اوحي اليه من شدة الوحي شعر بحرارة واحمرار الوجه وتفسد العرق ثم نزلت نزل عليه الوحي بهذه الايات العشر فالتفت الى عائشة قال يا عائشة يا - 00:09:40
يا عائشة ابشري فقد برأك الله فقد برأك الله. فقرأ عليه عليها هذه الايات واهلها يسمعون هذه الايات العشر جاءت نزلت متتابعة طيب بعدها يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا - 00:10:00
هذا نداء جديد. نداء جديد غير النداءات الاولى. فيقول يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان يعني كل ما مر من ما يتعلق بالفاحشة من اثارة الفواحش في المجتمعات والزنا - 00:10:20
كل ما يتعلق بالقذف ورمي المسلمين الابرياء وكل ما يتعلق بهذه الامور كله سببه ولذلك الله عز وجل نادى المؤمنين بنداء الايمان تذكيرا لهم بهذه الصفة صفة الايمان الا يتبعوا خطوات الشيطان - 00:10:40
لا يتبع خطوات الشيطان. وبين اثر اتباعها. بين اثر اتباعها. فقال ومن يتبع خطوة الشيطان فانه يأمر اي بالفاحشة يأمر بالفحشاء والمنكر. الفحشاء غير الفاحشة. الفحشاء مصدر. الفحشاء معناته كل ما فحش من الاقوال والافعال والمنكرات المنكر كل ما انكره العقل السليم والشرع - 00:11:00

من الاشياء التي لا تقبل لا تقبلها النفوس الطيبة. فالشيطان يدعو اليها. يدعو الله عز وجل يقول لا تتبعوا خطوات الشيطان كيف لا نتبع خطوات الشيطان؟ الشيطان له خطوات؟ نقول نعم. الشيطان انت لا تراه. يراكم هو قبيل من حيث لا ترونهم. والشيطان يأتي - 00:11:30

انسان خطوة خطوة ما يأتي يقول له اكفر ما يقول له اكفر او تعال تقع في المعاصي او تقع في الزنا لا يأتي في تدريجي شيئا فشيئا هذه نظرة ينظر الى المرأة فابتسامة فموعد فلقاء فيأتيه - 00:11:50

شيئا فشيئا يأتي يزين له الصور يزين له النظر في في المحرمات ثم بعد ذلك يبدأ معه الى ان يوقعه شيئا فشيئا. ولذلك الله عز وجل من رحمته ان قال لا تتبعوا خطوات الشيطان. لان الشيطان لو جاءك وقال لك تعال نفعل كذا او - 00:12:10

وافعل كذا ما تطيعه. لكن لما يبدأ يزين لك شيئا فشيئا. الى ان يوقعك في الفخ. وفي شراكه. وانت لا تدري هذا المعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان فكأنها كأن الشيطان يمشي امامك وانت تتبع خطواته. فاحذر كل الحذر واعلم ان كل معصية - 00:12:30

وكل مخالفة وكل رذيلة هي من دعوات الشيطان ومن خطوات الشيطان. فعلى الانسان ان يحذر لان كل ذنب سبب الشيطان. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال بعدها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ايها المؤمنون. لولا ان الله تفضل عليكم ورحمكم ما - 00:12:50

اه زكى منكم من احد ابدا. ما سلم احد من المعاصي. ما سلم احد من المعاصي ولا زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء. والتزكية هي ان يسلم الانسان من الذنوب والمعاصي - 00:13:10

عاصي هذا معنى التزكية. فلولا فضل الله عليكم سبحانه وتعالى ورحمته لما سلم احدكم احد منكم من الذنوب والمعاصي ولكن الله هو الذي يزكي ويسلم لان الزكاة الزكاة هي السلامة من المعاصي. الزكاة هي الاعمال الصالحة - 00:13:30

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم من دعاء اللهم ربي ات نفسي ات نفسي اه في الحديث قال تقواها زكها انت خير من زكاها. هذا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم انه يدعو - 00:13:50

انت انت خير من زكاها. وانسان لا يزكي نفسه يقول انا لا اقع في الذنوب انا لا اقع في المعاصي انا احسن الناس انا اصلي انا افعل انا افعل لا تزكي نفسك فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى لولا فضل الله ما زكى منكم ولكنه زكي من يشاء والله سميع - 00:14:10

سميع لاقوالكم من يزكي نفسه عليم باحوالكم. فانتبهوا ان ان تقول شيئا لا يرظي الله سبحانه وتعالى طيب يقول سبحانه وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احدنا ولكن الله - 00:14:30

والله سميع عليم. قال بعدها ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة. هذي الان الايات التي تأتينا كانها تعقيب عقيب على هذه القصة. يقول ولا يأتلي اولو الفضل منكم. ما معنى يأتلي؟ ان يحلف ان الايلاء وهو الحلف. لا يحلف لا - 00:14:50

يعتني اي لا يحلف. هذه لها سبب نزول وهي ان رجلا يقال له مسطح ابن اثاثة هذا رجل اسمه مصطح من المهاجرين. وممن حضر بدرا. سمع الناس يتكلمون في عائشة فتكلم. جاء - 00:15:10

الم منه وخاض في الافك ووقع في الافك. لما علم ابو بكر انه وقع وهو قريب لابي بكر وكان مهاجر وكان ضعيفا فقيرا. لما علم ابو بكر وكان ينفق عليه قال والله لا انفق عليه. والله لا انفق عليه - 00:15:30

شيئا ابدا بعد هذا اليوم. وهو وقع خطأ منه وتاب. فقال الله عز وجل ولا يأتيني لا يحلف احد لا يحلم اولو الفضل والسعة منكم. والمقصود باولي الفضل والسعة هو ابو بكر. وهذا ثناء من الله. ثناء من الله ومدح - 00:15:50

صديق ابي بكر رضي الله عنه ان ان الله اثنى عليه وقال لا يعتلأ اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. فهذا الرجل قريب ومسكين ومهاجر. وقال الله عز وجل لابي بكر - 00:16:10

يعفو وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ لماذا؟ اعفوا واصفحوا وسامحوا يعني الله عنكم ويصفح عنكم. فقال ابو بكر لما سمع هذه الاية قال بلى بلى يا ربنا قد عفوت وقد صفحت عنه. فاعاد النفقة - 00:16:30

اعاد النفقة له لانه قطعها عنه. وهذا تعقيب تعقيب لما جرى في هذا قصة طيب بعد هذا يأتي التعقيب الاخر في قوله تعالى قوله تعالى ان الذين المحصنات ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة هذه عقوبة عقوبة من يقع - 00:16:50

في في رمي عائشة او رمي امهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. كل من يرمي عائشة رضي الله عنها او احدى نساء المؤمنين وهي احدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم له هذه - 00:17:20
العقوبة في الدنيا والاخرة. ان الذين يرمون ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات. لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم. هذه عقوبة من يقع في رمي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة عائشة التي - 00:17:40
الله التي برأها قال الله سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى ان الذين يرمون اي يقذفون ويتهمون المحصنات. المحصنات هنا العفيفات. الغافلات التي لا يخطر ببالها شيء من هذا الامر لا يخطر بباله ابدا غافلة ومؤمنات قد امنا وصدقن واتبعن الله ورسوله قال الله في عقوبة الذين يرمون قال - 00:18:00
لعنوا في الدنيا ملعونون مطرودون في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم عقوبة شديدة حتى قال بعض اهل العلم ان من لعن ان من من ان من قذف عائشة رضي الله عنها وقال - 00:18:30
انها انها زانية او انها وقعت في الزنا او نحو ذلك مكذبا لله ولرسوله ومكذبا للقرآن فقد كفر. هذا صفر لانه يكذب الله ويكذب الرسول. الله عز وجل يخبر بهذا الخبر وانت تكذب وتقول هي والله يقول هي بريئة - 00:18:50
اولئك مبرءون مما يقولون. وانت تأتي وتتهمها هذا هذا كفر كفر. ولذلك قال ابن عباس رمى عائشة او رمى احدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا توبة له. لا توبة له. من شدة الامر. ولكن الصحيح ان - 00:19:10
تاب تاب الله عليه. من تاب تاب الله عليه. ولكن العقوبة الشديدة العقوبة الشديدة يعني والعلماء حكموا عليه بكفره. لانه مكذب لله ولرسوله. مكذب للقرآن ومكذب لما جاء به النبي صلى الله عليه - 00:19:30
وسلم وتلاه عليهم. طيب. يقول الله سبحانه وتعالى قال ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكذبون. يعني تشهد عليهم السنتهم بما كانوا يعملون بما كانوا يعملون. تشهد عليهم السنتهم وايديهم - 00:19:50
وارجوهم بما كانوا يعملون تشهد عليهم الالسنة. تشهد عليهم السنتهم تتكلم وتشهد عليهم. وايديهم وارجلهم وارجلهم بما كانوا يعملون. هنا سؤال ليش خص هذه الاشياء الثلاثة؟ اللسان واليد والرجل؟ قال بعض اهل التفسير - 00:20:20
قال لان اللسان ينطق ويتكلم بالقذف. والايدي تشير اليه. تشير الى هؤلاء والارجل تسعى اليه الى مجالس الناس بابلاغهم وذكر القذف عندهم. فالله عز وجل جعل على هذه الاشياء الثلاثة الاعضاء اللسان واليد والقدم تشهد عليه يوم القيامة يوم هذا يوم القيامة لما - 00:20:40
يبعث الله الاولين والاخرين ويجازيهم ويحشرهم تشهد عليهم تشهد عليهم. وفي هذا اليوم يوفيهم الله دينهم الحق يعطيهم جزاءهم. الدين هنا مراد به الجزاء. جزاء جزاءهم على اعمالهم. الجزاء الحق بالعدل - 00:21:10
والقسط يجدون جزاءهم يوم القيامة وافرا لا لم يفقدوا منه شيئا يوفيهم دينهم يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. يعلمون ان الله سبحانه وتعالى هو الحق. هو الحق المبين الذي - 00:21:30
يقضي بالحق سبحانه وتعالى وهو الحق لا اله الا هو. قال انت سبحانه وتعالى بعدها بعد ذلك الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات. والطيبات للطيبين والطيبون الطيبات. قال اولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة - 00:21:50
ورزق كريم. وهذا هذا تعقيب على القصة. بان الخبيث او المرأة الخبيثة او الكلام الخبيث او الافعال الخبيثة لان الخبيثات يشمل النساء الخبيثات. ويشمل الكلمات الخبيثات. ويشمل الافعال الخبيثات هذه لا تكون الا لاهلها. للخبيثين. لا يمكن يكون الطي امرأة طيبة ويكون زوجها خبيث. ولا ولانها لا تبقى مع - 00:22:10
ولا تكون المرأة طيبة وكلامها خبيث. لان هذا لا يليق او افعالها. فالخبيث مع الخبيث والخبيثون للخبيثات. والطيب مع الطيب. الطيبون والطيبات. بعضهم مع بعض في كلامهم. في افعالهم في احوالهم كل يأتي الى الاخر ويرضى به ويرضى به. واما اما الصديقة ورسول - 00:22:40

اللهم صل وسلم فانهم مبرؤون مما قاله مما قاله هؤلاء المنافقون. ولذلك قال اولئك مبرؤون ما قال مبرأة يعني عائشة لا. لان اتهامها اتهام للنبي. ولذلك قال اولئك مبرؤون الرسول وزوجه عائشة - 00:23:10

مما يقولون اي اهل الافك. ولهم اي للرسول وزوجة عائشة مغفرة من الله لان هذه سبب للتكفير ورزق كريم يوم القيامة يجدونه عند الله خير من الدنيا وما فيها. طيب طيب هذه الايات بعد - 00:23:30

تنتقل الايات في خطاب المؤمنين الى التحذير من الوسائل التحذير الامر بالوسائل التي تقي المجتمع من الوقائع الوقوع في الفواحش. الوسائل لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم حتى تستأنسوا. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله نكملها في اللقاء القادم - 00:23:50

اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10